طيـــــات في ذكـــــرى المـــــاضي والحـــــاضر

سهيل سامي نادر

المعرض التكريمي في ذكرى شاكر حسن آل سعيد وإسماعيل فتاح الترك في قاعة اثر كان من المعارض المهمة ، ففي ما عدا أعمال الفنانين الراحلين ضم المعرض نحو أربعين عملاً من أعمال فنانين عراقيين امتازت بالقوة والإثارة والاهتمام التقني. قدم المعرض الناقد سهيل سامي نادر ، وننشر هنا النسخة الثانية من هذا التقديم التي لم تتسع لها المساحة نظراً لطولها.

" ثقافة المدى "

كان الراحل شاكر حسن يصف ما تتركه حوادث هائمة وغير مصممة بالأثر. ثمة خط من الآثار على طريقنا دائما، خط من التفككات والتعريات والتراكمات، وهو خط مرور متعرج لغائب يظل غائبا. اقتراحات شاكر في تمثيله لهذه الآثار، المعززة بفكرة صوفية ضد التمثيل، أخفت شوقا معذبا في الاتصال بالغائب. كان يفتح طية الأثر ليجد نفسه على ذلك الخط نفسه فيعيد الكرة من جديد. الآن أمست أعماله الفنية آثارا بغيابه، هكذا هو حال أعمال زميله اسماعيل فتاح الترك آثاراً بغيابهما، لكننا نعرف من دون لبس أنهما تعودان لهما، وهي تمثلهما في الحياة وفي الغيب المديد. إذا ما كان كل أثر يطوي غائباً فلنا أن نستعير من شاكر شيئا من ذلك الشوق الذي يفتح الطيّة ليس باسم أسبابه بل باسم أهدافنا في أن نعرف المزيد.

كانت مشكلة شاكر هي أنه كان يفتح الطيّة على خط الآثار كله، وكان مترعاً بمثالية الاتصال على الأطراف والتخوم. على الرغم من ذلك فهو كان قد نبهنا إلى أن فتح الطيات هو من عمل الأحياء بامتياز، ولا نظن أنه سيعترض على أن نتحرك باتجاه الحياة نفسها، الحياة التي تواجه حياةً أخرى، والحياة التي تخفي أخرى، والحياة التي هي مصدر لانطواءات شائكة ومعذبة. إذن نفتحها من الجهة التي تخفي ما هو لنا، حصتنا مما انطوى وتراجع خلفنا وتصالب أو ما سنجده أمامنا مثل اكتشاف جديد. فلأننا ما زلنا نواصل الحياة فعلينا أن نتكلم دائما عما يهمنا من الحقيقة والجمال والحرية والأخلاق والمعرفة.

هل قلت أنها مسؤولياتنا الآن ؟ إنها لكذلك ، وها نحن نستثمر الغياب وسقوط الحيازة ونجمع ما بين المختلفين في الحظوظ والصناعة والقرائن ، ونجمع الغائب والحاضر، ونواشج بالمستطاع بين رهافة خطية معدة للهرب والتسرب من خلل الصدوع والشروخ، وكتل من البرونز وقورة تكاد تتشبه بآلهة غير مبالية نشعر بضغطها وثقلها ومواجهتها لنا كما أراد مبدعها أن تكون. لكن ثمة الكثير مما يجب أن يقال في هذا اللقاء أيضاً.

في الزمن الذي كان فيه شاكر حسن يضيع الشخوص كان اسماعيل الترك يبحث عن شخص لا يتميز بشيء : تلك حركة كاملة في رواية الفن العراقي. في الستينيات كان بطل الرواية العراقية الغنائية شبه الفولكلورية يغادر المسرح. شاكر حسن هزمه مرتين، بالفكر والرسم، باحثا في أمكنة لما تتشكل بعد، قبل فجرٍ ما، حين كان كل شيء فيها ذائباً. ما من مكان للإنسان هنا، لكن ثمة امكانية لإنسانية تتأمل صيرورة مادية سابقه لها. اسماعيل الترك عرف بفنه الإنساني، لكن علينا التصحيح، فما صبه في البرونز هو الفرد المتوحد الذي لا يتميز بتعابير شخصية ولكن بعريه الذابل.

نادرا ما كنا نلتفت الى الخيارات الفنية من جهة تشابكاتها مع الخطابات والتغيرات الاجتماعية. أقترح هنا أن نرى في الستينيات الفنية مرحلة استطلاع فردي يتجاوز مفهوم الاسلوب الى ما يستطيع الفرد الأعزل أن يجيب عليه أو يأخذه على عاتقه. مثلت تلك السنوات ظهورا تجديديا في الفن العراقي، فالفردية المتحججة بحياتها الداخلية باتت أكفأ في التعبير عن حاجاتها الى الحرية والهرب من الامتثال الاجتماعي الذي ظل قويا. ونحن نعرف أن السبعينيات جددت من سلطة الامتثال وأضافت عليه أثقال الايديولوجيا. كان هذا أدعى لأن يؤكد الفنان الفردي الجديد مكتسباته ولكن بمناورات غريبة. لقد أبقى شاكر على الصياغة الفنية العامة للاشكلية الأولى معبئاً إياها بمواد فنية متنوعة فضلا عن الحروف والمواد الخطيّة، أما اسماعيل الترك الذي كان لا يحب الوضعيات المسرحية في النحت فقد عوض عنها بعرض ايمائي لعواطفه الملجومة.

ليس هذا مكان لتقديم شروح وسأكتفي ببعض التلميحات والاستنتاجات السريعة والتأملات. في الخمسينيات كان شاكر ينسجم مع تعبيرية ذات مضمون اجتماعي، وكان الاهتمام الاجتماعي آنذاك موصولا بالسياسة، لكن بموازاة ظهور استبدادية المشكلة السياسية وتكوينها التجريدي راح شاكر يقلل من تصوير الأشكال ككتل قوية ويحللها في المساحات ومن ثم في الخطوط. إن كان سيلتقي في ما بعد بصيرورة رجوعية في اللاشكلية كما سماها فهو كان قد أنتج صيرورة مثيلة في المرحلة التشخيصية على هذا النحو أو ذاك . إن السيرة الفنية لشاكر حسن مولدة بالتأكيد من جدل فني داخلي، لكنها جاءت مترافقة مع تفكك اجتماعي سياسي لمكاننا الوطني. حتى بالفكر استبدل شاكر الظاهراتية ببنيوية كانت مهددة باكتشافات هاربة وتأملات ذاتية، ثم تحول الى سيميائية معدة لتوليد طاقة من التأويلات والاستنتاجات في حين كان عمله الفني يعيد انتاج تركيبات قياسية نظرا لحصوله على سلسلة من التطابقات بين المفهوم النظري والمعالجة التقنية بما فيها من تنسيق، فنحن نرى التراكم والتعرية والمحو في العمل الفني وفي معالجات الفكر ومفاهيمه. كان شاكر قد أوصل حله الفردي الذي لن يعترف بأنه كذلك إلى الكمال، وأوصل اللعبة الفنية التي يعترف أنها كذلك الى أن تتأمل نفسها. هذه النتيجة القوية المثالية حصنت تجربته من الانشقاق الذاتي كما يفعل أي صوفي يختبر مقاومته وتحصيناته ضد زمنه.

كثيرا ما أشير الى منحوتات اسماعيل فتاح الترك المعدة للعرض الفني بأنها تتصف بالحسيّة، لكن هذه الصفة في نحت يعتمد على الجسد الإنساني يبدو استنتاجا مباشرا لما يظهر، لكن إذا ما أنعمنا النظر سنرى أن منحوتاته هي من صنف الأجساد الصرفة، قياسية في النسب والتشابه التعبيري العام، ووقفاتها الساهمة لا تشغل نفسها بشيء، لا بحركة ولا بوضعية تعبيرية، وإن فعلت ذلك فبالإيماء المستحيي. لقد كانت هي نفسها التعبير الذي يصفها. إنها معزولة، حتى الشواخص التي صورت متجاورة كانت متولدة من نسخة واحدة، واختزلت رؤوسهم الى نتوء تعبيري، أي إلى أبسط تعبير لفكرة النحت المجسد. قد نرى أن جمالياته المتطلبة المرتبطة بقيم الثبات والاستقرار والابتعاد عن أي تنظيم روائي كانت كثيرة الصرامة، هو الذي لم يكن معروفا بالصرامة في الحياة. هذا صحيح بالطبع، لكن إذا أخذنا بالحسبان أن الرسامين الستينيين أظهروا حتى في السبعينيات شكل الشاخص هذا من دون تفاصيل وملامح كأنه شبح، فلنا أن نتساءل متجاوزين فكرة المودة الى حالة من تعظيم فردية الجسد بوصفها دراما لتحول جديد في فردية لا تخلو من تأكيد، تعيد انتاج نفسها، وتتأملها، كما حصل عند شاكر. في الرسم يمكن ملاحقة التحولات الدلالية لهذه الدراما لوجود عناصر اضافية في اللون والمساحات والتأشيرات، فحتى هؤلاء الأشباح باتوا شهداء بالاسم، أو ممثلي الانسانية المعذبة، أو متضايقين من زمانهم على نحو لا شفاء لهم. لنتذكر هنا واحدا ممن أشادوا للشواخص سيرة كاملة ومات في الغربة: فائق حسين. وماذا عن علي طالب المتغرب الذي أنام الرؤوس في حلم ما أو لحساب ذاكرة أسيانة؟ كان الترك قد نحت رأسا كبيرا ووضعه أمام مجموعة من الشواخص كانت رؤوسها نتوءات: كان هذا العمل يجسد ميدان عرض تعويضي ما بين الحذف التعبيري والاضافة غير العادية. هكذا كان اسماعيل يومئ ولا يصرح. وكان يبدو حسيا لكن بعد أن يقضي على أية ملامسة بين جسدين مختلفين. إن أفضل أعماله كما أرى هي تلك التي تقيم مسافة بين جسد شاخص ذائب وبين كتلة أخرى لا تشبهها. كان ذلك الترتيب يعوض عن مفهوم الوضعية بالايماء. لكن المسافة بقدر ما هي مسافة عرض مسرحي داخلي كانت مسافة نفسية: عليك أن تمشي هذه المسافة في خيالك وإلا فاللمس ممنوع!

من جميع أعماله النحتية المعدة للعرض الفني لم ينتج الترك، إذا لم أكن مخطئاً، غير منحوتتين تمثلان شاخصين في عرض مرح ويقومان بعمل: حامل الديك وحامل قناعه. وأرجو أن لا أكون مخطئا كذلك في تصوري أنه نفذ العملين في فترة من نجاحه وإحساسه بالتهكم منه. إنه عملان من أعماله المثيرة والسعيدة، لكن الترك الذي تعلم كبح العاطفة الظاهرة، وعوض عنها برسم ملون مفاجئ قال لي أنه أعطاه الحرية والمتعة، لم يخرج كثيرا من تماسكه الجمالي والمثالي، مثلما لم يخرج لا في الرسم ولا في النحت عن منطقة التعبير بالجسد الإنساني المختزل والإيمائي، وبينما كانت منحوتاته الصغيرة تأخذ قياساتها من قياسات ذراعيه القصيرتين باتت بالحجم الطبيعي بلا رأس ولا نتوء رأس. لقد باتت أجسادا خالصة حقا، ومثالية تماما.

شاكر حسن التي تدهشنا حريته الخطية كان يقيم تطابقات ايقونية في الفكر والفن، لأنه كان يفك الطيات باتجاه غيابات متناسلة، واسماعيل الترك الذي كان يتحرك في قياسات معلومة في حدود النحت المعد للعرض ظل محافظا على قيم جمالية لم يحد عنها. كلاهما التزما بمثل لا تخلو من صرامة وإن أنكرا ذلك. الاثنان أقاما محترفا فنيا اقتصاديا في التعبير مدعوم يقيم جمالية كان يجرى اختبارها مع كل دورة انتاجية جديدة. كلاهما درسا الفن من داخل توصلاتهما الشخصية المتبلورة، وهذا هو السر في أنهما دربا طلابا أو أثرا بفنانين ما زالوا حتى هذه اللحظة ينتجون تحت مظلتهما الكبيرة، لكن في خروج ودخول مثمرين، وفي كل الأحوال هم من جيل مجدد.

والآن قد تسألون لم اخترت أن أكتب عن صديقي الراحلين من مشكلة الطيّة، ولم أنس معها من مس السياسة؟ لا أخفي عليكم الجواب: بسبب الحاضر وتهديداته. إن تاريخنا السياسي هو تاريخ طية أحكم اغلاقها، وقد مارسنا جميعا (حرية) الفرار منها والعودة اليها بوساطة بعض الخدع المثيرة. لقد كانت حرياتنا دائما في خطر، وكان المبدعون يفكون طيّة بمواد طيّة أخرى، أو يحولونها أو يعيدون انتاجها أو يفتحونها على غربتهم ونأيهم وعذابهم الفردي. في الماضي ألغي المواطن السياسي، واليوم هناك امكانية أن يلغى الوطن السياسي مع تفكيك كامل لمجتمع لم يكن معدا لمحنة الاحتلال والعنف والتشرذم.

لقد غادرنا مبدعان في لحظة الأزمة ، في لحظة طوت في داخلها الأموات والأحياء، وكلنا اليوم معنيون في فتح هذه الطيّة واسترجاع ما فاتنا وما ضيعناه وما نعرف أنه نابت في دواخلنا سجيناً، وقبل هذا وذاك علينا استرجاع المواطن السياسي والوطن السياسي وإنهاء الاحتلال الأجنبي لبلادنا.

الفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر يعرض في المركز الثقافي الفرنسي بدمشق :

أنـــا معنـــي بكائـــن يتـــألـــم

لا أريـــد أن أرى عـــراقـــا مهـــدمـــا بل أريـــده جميـــلا كي أستطيـــع العيـــش فيـــه

دمشق ـ ابراهيم حاج عبدي

"مطر اسود" هو العنوان الذي اختاره الفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر لمعرضه المقام حاليا في المركز الثقافي الفرنسي بدمشق، الذي يضم مجموعة من اللوحات استوحاها الفنان من تداعيات الحرب التي شهدها العراق، ومن ظروف الأزمة التي يمر بها هذا البلد.

مشروع يوسف الناصر الذي أعطاه اسما موحيا مليئا بالدلالات "مطر أسود" ينطوي على شهادة غائب عن كارثة الحرب في العراق، وتداعيات هذا الحدث الذي لا يكون فيها غالب ولا مغلوب وفق ما يراه (أريك دورتشميد) في كتابه (دور الصدفة والغباء في تغيير مجرى التاريخ)، إذ يقول "قد توجد حروب عادلة ،غير أني لم أشهد واحدة لم تنته بآلام مهولة"، ففي الحروب الجميع يقع في حلبة تراجيديا مؤلمة، وهذه "التراجيديا" هي ما يحاول الناصر تصويرها من دون رتوش أو مبالغات، انه يصغي إلى أنين الجرحى، وصرخات الثكالى، وبكاء الأحبة دون أن يكون لديه أي وهم بتقديم الحلول والبدائل.

وهو إذ يقر بهشاشة الفن فانه، في الآن ذاته، يسند إليه دورا مهما، فإذا كان الفن ليس بمقدوره وقف الحروب، وإنهاء الآلام بيد أنه يستطيع أن يسمو بالإنسان أخلاقيا، وثقافيا، وأن يرتقي بذوقه، وبمستوى وعيه بحيث يصعب عليه، عندئذ، تقبل الظلم والاستبداد كما، يقول الناصر، ويوضح ان الفنون ليس لها تأثير حاسم في المراحل الصعبة فهي تكاد تكون عديمة التأثير، ولكن بالنظر إلى ان الفن يحدث تغييرا داخل الإنسان نحو ما هو أرقى وأسمى فإنه بالتالي يسهم في التقليل من المآسي، والآلام، فلو كان الشعب العراقي على قدر عال من الثقافة والوعي لما سمح لحاكم طاغية مثل صدام حسين أن يستمر في قمعه.

وفق هذا الفهم تتحرك ريشة الفنان العراقي يوسف الناصر الذي ولد في مدينة العمارة العام ١٩٥٢، وتخرج من أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد العام ١٩٧٥ ليغادر بعد ذلك أرض العراق إلى مدن المنافي: بيروت، دمشق، نيقوسيا، دريسدن، لندن...وغيرها، وكان خلال هذه الأسفار يتابع، ويجتهد، ويطلع ولم ينقطع عن الروافد والمنابع الفنية العالمية التي تمنع لوحته من أن تشيخ أو تهرم... فقد اشترك في مشغل الغرافيك العالمي في دريسدن بألمانيا، كما درس الفن في لندن حيث أسس جمعية الفنانين العراقيين في بريطانيا العام ١٩٩٣ ،وأسس غاليري . آ ر ك . غرب لندن حيث يعيش ويعمل حاليا، وهو يستخدم في لوحته تقنيات عديدة: تصوير زيتي، غرافيك، تخطيط، كولاج...عاداً أن طبيعة تناول الموضوع هي التي تفرض على الفنان هذه التقنية دون تلك، لافتا إلى أن أهم شيء بالنسبة للفنان هو أن يرسم بصدق ما يريده ويحس به.

شارك في معارض جماعية مختلفة حول العالم، كما أقام عددا من المعارض الفردية: في بغداد العام ١٩٧٧ ،بيروت ٨١ ،أوسلو ٨٩ ، بروكسل ٩٧، فضلا عن عدة معارض في لندن، كذلك معرضه الأخير المقام حاليا في دمشق حيث حاورته "المدى" حول هذا النشاط، وحول جانب من تجربته ورؤيته للفن عموما. فيما يأتي نص الحوار:

❖ *لماذا عنونت معرضك بـ "مطر أسود"؟ فكيف يكون مطرا وأسود في الوقت نفسه؟!*

-عنوان المعرض " مطر أسود" مستوحى من الحرب الأخيرة التي شهدها العراق، وفي اعتقادي أن هذه الحرب ستكون الأخيرة، وسوف تنهي الجوع، واليباس في أرض العراق، ولكن هذا المطر بدا لي اسود اللون نتيجة الثمن الباهظ الذي دفعه العراقيون، وبالتالي فان هذا الأمل متشح بالسواد!

المطر في الذاكرة وفي الفهم العام هو رمز للخصب، والعطاء، والتجدد، والتفاؤل وأرض العراق مجدبة وقفراء منذ زمن طويل وهي بحاجة إلى مطر يجعلها تزهر، وتخصب...ولعل الحرب الأخيرة التي دفعنا ثمنا باهظا لأجلها سوف تقود إلى هذا الأمل.

وأود الإشارة إلى أن مهمتي بوصفي فناناً لا تكمن في أن أرفض الحرب أو اقبلها، فقرار الحرب والسلم هما بيد السياسيين والجنرالات، كما أنني لا أستطيع أن أتحكم بمسارها، لكنني أتحدث عن آلام البشر في زمن الحروب، ويراودني هنا سؤال : هل كان بالإمكان إسقاط صدام من دون حرب؟ أشك في ذلك. ولكن، في المقابل، ثمة سؤال مكمل: هل خيار الحرب سهل ؟ لا، أبدا هو خيار صعب وقاس جدا، ولكن العراقيين وضعوا فيه قسرا، وكان أمامهم خيارين: إما صدام حسين أو الأمريكان، ولا شك أن من دفعهم إلى خيار الحرب هو صدام حسين نفسه.

"المطر الأسود" بهذا المعنى هو أشبه بعمل منظمة "الصليب الأحمر" التي تنقذ الجرحى، والمصابين من الطرفين المتحاربين، وحتى الجنود الأمريكيين الذين جاءوا إلى العراق لم يأتوا بمحض إرادتهم بل هم مرغمون على ذلك، وعلي أن أوضح ان المواقف من أي مسألة يمكن أن تظهر في أي لحظة وفي أي ظرف ومن أي شخص كان، غير أن الفن له مهمة ثانية...أنا أهتم بالمصاب ولا يعنيني كيف أصيب، ولكن هذا لا يعني أنني لا أملك موقفا فأنا بصفتي شخصاً لدي رأي لكني لا أستطيع رسمه ...أنا أؤيد الإطاحة بصدام حسين مثلا لكنني لا ارسم هذا الرأي أنا، فقط، معني بكائن يتألم.

❖ *ولكن ما تظهره من آلام الحرب في لوحاتك المعروضة نشاهدها يوميا وبصورة حية على الفضائيات، فما الذي تضيفه أنت على هذه الصور؟*

- أنا لا أسعى إلى ابتكار وسيلة إيضاح جديدة عبر رسومي، لكن سأوضح لك التباين بين الصورة والرسم من زاوية أخرى فأقول هناك فرق بين أن تصرخ من الألم، وبين أن تغني عن الألم، فرغم أن الاثنين لا يختلفان كثيرا، غير أن الغناء يحتاج إلى صوت جميل وتناغم، ولحن، وإيقاع، أما الصراخ فلا يحتاج إلى شيء، ودعنا نسأل: أيهما أكثر تأثيرا الصراخ أم الغناء؟ الأمر لا يحتاج إلى كثير عناء، فالغناء أكثر تأثيرا دون شك. هناك الصرخة واضحة أما أنا فأرسم ظلال الألم، لو صرخت مثلهم لصرت رقما يضاف إلى الأرقام الكثيرة. أنا أضع هذه الصرخة ضمن سياق لوني ينطوي على الدعوة لإنهائها.

❖ *هل الفنون قادرة على تبني مثل هذه الدعوات، وهل لها تأثير حاسم في ظروف صعبة ومعقدة كالتي يمر بها العراق؟*

- الفنون جميعها ليس لها تأثير حاسم، هي تكاد تكون عديمة التأثير في الحروب التي يتحكم بها الضباط وأصوات المدافع والطائرات، الفن أضعف من ذلك، ولكن له تأثير شديد وعميق على الذين يقررون مصير الحروب وهم بشر في النهاية.

الرسم جزء من الثقافة العامة، ولو كان الشعب العراقي على مستوى عال من الثقافة لما سمح لشخص مثل صدام أن يقمعه، ويتحكم بمصيره طيلة هذه السنوات، وبالتالي فان الثقافة هي التي تقرر، فعندما نكون فقراء ثقافيا فان ضابطا مغمورا يستطيع التحكم بنا، ولو كان لدينا صلابة ثقافية. إذا جاز التعبير. لما سمحنا لصدام، وبن لادن، والزرقاوي...ان يحتلوننا، ولذلك رأينا أن جهد صدام حسين كان منصبا على تدمير الثقافة والحضارة العراقية ببدائل هابطة ومنحطة، وقد أثبت التاريخ في كل بقاع الأرض أنه حينما تكون الثقافة متدنية وهابطة تحدث المآسي والآلام كما جرى في الكثير من مناطق العالم في أفريقيا، واسيا، وأمريكا اللاتينية، لكننا رأينا مثلا أن تشيكوسلوفاكيا تنقسم إلى دولتين: التشيك والسلوفاك دون أن تراق نقطة دم واحدة لأن الثقافة هناك حية، ونابضة.

❖ *تأسيسا على هذا الكلام هل نستطيع ان نقول أنك متفائل بما يجري في العراق لكون من يدعو إلى التغيير وإرساء قيم الديمقراطية هي الولايات المتحدة التي تعرف بأنها ديمقراطية؟*

- نعم أنا متفائل ولكن هذا التفاؤل نابع من ثقتي بالديمقراطية الغربية التي أثبتت نجاحها، نحن لا نستطيع أن نقول بان العراق سيكون سعيدا في المستقبل المنظور لكن هناك تفاؤل، فالديمقراطية الغربية أثبتت إنها ناجحة، وشعوبها تعيش في رفاهية ونحن العراقيين لم نجد مدة طرحت فيها الوعود أفضل مما هو مطروح الآن، فقد كنا إسلاميين وخسرنا وكنا قوميين وخسرنا كذلك يساريين وخسرنا الخ، الأمريكان يقولون ان هناك حلا سننتظر ونرى..ويبدو انهم جادون فيما يقولون وأغلبية العراقيين تريد هذا الحل، هناك أغلبية اسميها الأغلبية الصامتة التي لا نسمع صوتها تريد الحل المطروح على عكس ما يدعيه بعضهم، بتسميات مختلفة، لكنه، باعتقادي لا يعبر عن رأي أغلبية العرقيين الذين يريدون العيش في هدوء وسلام.

❖ *لماذا لم تعد إلى العراق، وقد غادرته منذ ربع قرن؟ ألم يدفعك الفضول والحنين إلى معانقة أماكن الطفولة والصبا بعد زوال النظام؟*

- ثمة إحساس جارف بالرغبة في العودة لكنني لا أريد أن أرى عراقا مهدما...لا أريد أن أرى الخراب، أصدقاء كثر رجعوا إلى العراق وعادوا إلى منفاهم وقرروا ألا يعودوا مرة أخرى، أنا لا أريد أن أصل إلى مثل هذا القرار، أريد عراقا جميلا كي أستطيع العودة إليه، والعيش فيه.